بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

# مقتل الزهراء عليها السلام
# في مصادر أهل السنة


بقلم

الكاتب والباحث الكويتي

**أحمد مصطفى يعقوب**



الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

## ثمن هذا الكتاب

*الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده*

*المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع*

*وأرواح المؤمنين والمؤمنات*

*تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد*

*ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً*

*فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به*

## ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقـوق الطبع غيـر محفـوظة بشرط عـدم تغييـر أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣ - نستقـبل تبـرعاتكم لطباعة الكتب الخيـرية على : ٦٥٨٨٧٧٦٣ اتصل وسيصلك مندوبنا.

٤ - نسـتقـبل الكتب والسـيديات والـنشرات والمصاحف الـزائدة عن حاجـتكم للتـعريف بمذهب أهل البـيت صلوات الله وسـلامـه عليهم في الدول الافريقـية والآسيوية والأوروبية، كما نستقبل تبـرعاتكم النـقدية لذلك، علمـاً بأن قيمـة الطرد الواحـد دينار وثلاثمائة فلس، اتصل ويصلك مندوبنا.

٥ - إن كنـت من أصحـاب الحسينيات وأحببت أن تشاركنا الأجر في نشـر ثقـافـة شـيـعـيـة وذلك عـبـر توزيـع هذا الكتـاب والـكتب الأخرى فما عليك سوى الاتصال وسيصلك مندوبنا.

٦ - المركـز على اسـتـعـداد تام لإدارة أوقـافكم لصـبـهـا فـي الإتجـاه الصحيح إن شاء الله.

٧ - يمكنكم إرسـال مـلاحظاتكم واقـتـراحـاتكم والكتب الـزائدة عن حاجتكم عبر العنوان البريدي:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

# إهـــــداء

❁ إلى مكسـورة الضلع إلى الشـهـيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامـه عليهـا وإلى ولدها الشـهـيد مـحسن عليه السلام راجيـاً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

**أحمد مصطفى يعقوب**

www.zalaal.net

www.alhadi.org

## مقدمة لابد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فقد روى الكليني في الكافي ج٢، ص١٢٥ من كتاب الإيمان والكفر، باب الحب في الله والبغض في الله، حديث رقم ٥، الآتي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحب والبغض أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تلا هذه الآية ﴿**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾ سورة الحجرات: آية رقم ٧.

فالتولي لأولياء الله والتبري من أعداء الله عز وجل شرط من شروط الإيمان، فلا يجوز القول أن

فـلان مــؤمن ويكون في قلبــه حب لمن قـتل الـزهـراء ﷺ وأسقط جنينها.

وفي هذا الكتيب المتواضع نبحث عن الحقيقة ونحاول أن نلتمس خيوط جريمة إسقاط جنين الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، مقتصرين بذلك على مصادر أهل السنة والجماعة لإثبات قضية قتل عمر للزهراء ﷺ فقط، وإلا فإن مظلومية الزهراء تتعدى قتلها وإسقاط جنينها، ولعمري إن طلبها من أمير المؤمنين ﷺ إخفاء موضع قبرها يعتبر صفعة على وجه كل من يوالي الذين قتلوا الزهراء، فإخفاء القبر نوع من أنواع الإحتجاج على هذه الجريمة.

ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

**خادم الشريعة الغراء**

**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠٠٩/٥/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

● **الفقيه الأندلسي:**

تحت عنوان الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر:

علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب أجئت تحرق دارنا؟ فقال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة [١].

● **بن حنبل:**

عن أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل

(١) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧، ص١٣.

على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله والله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وأيم الله ماذاك بما نعي أن إجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عمر جاؤها، قالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فإنصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي، فإنصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر [1].

- أقول: طبعاً يعلم كل شيعي موالي أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع، لكننا نلتزم بنقل النص حرفياً.

وذكره أيضاً البرهان فوري، علاء الدين علي

(١) بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، المجلد الثاني، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، ص١٧٤.

المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، ج٥، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٩٨٥، ص٦٥١-٦٥٢، حديث رقم ١٤١٣٨.

**● الذهبي:**

وذكر الذهبي في ترجمة ابن أبي دارم:

وقال محمد بن حماد الحافظ: كان مستقيم الأمر عامة أمره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسناً [1].

**● الشهرستاني:**

وذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل عن فرقة النظامية وهم من أهل السنة أصحاب إبراهيم بن سيار بن هانيء النظام:

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٦، ص٥٧٨.

فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: إحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين [1].

## ● ابن قتيبة الدينوري:

قال: وإن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها،

(١) الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٦، ص٥٩.

فقال: لا عهد لي بقوم أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تزدوا لنا حقاً، فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً، قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما

سـمـعت أصـواتهم نادت بأعلى صـوتهـا: يـا أبت يا رسـول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قـحـافـة؟ فلمـا سـمـع القـوم صـوتهـا وبكاءها انصـرفـوا باكين وكـادت قلوبهم تتصـدع وأكبـادهم تنفطر، وبقي عـمـر ومـعـه قـوم فـأخـرجـوا عليـاً، فـمضوا به إلى أبي بكر فقـالوا له: بايع، فقـال: إن أنا لم أفـعل فـمـه؟ قـالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا لرسوله، قـال عـمـر: أمـا عـبـدالله فنعم، وأمـا أخـو رسـوله فـلا، وأبو بكر سـاكت لا يتكلم، فـقـال له عـمـر: ألا تأمـر فيـه بأمـرك؟ فقـال: لا أكرهه على شيء مـا كـانت فـاطمـة إلى جنبـه، فلحق علي بقبـر رسـول الله ﷺ يصـيـح ويبكي وينـادي: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونـي، فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنهمـا: انطلق بنا إلـى فاطمـة، فـإنا قد أغضبناها، فـإنطلقـا جـمـيعـاً، فـاسـتـأذنا على

فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة [1]، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب

---

(١) فهل من المعقول أن تطالب الزهراء عليها السلام بشيء ليس من حقها؟؟ وهي التي كانت تصوم ٣ أيام وتطعم الطعام للمسكين واليتيم والأسير؟؟؟

فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي [١].

- أقول: من المعروف أن إلقاء السلام سنة ورده واجب، فعلى كل ذكي البحث عن سبب عدم رد

(١) ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص١٦-١٧.

سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها على أبي بكر وعمر، كما أن كل مفكر يقرأ الرواية التي ذكرتها الزهراء عليها السلام عن ارتباط برضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتباط غضبها بغضب رسول الله، يجب أن يعرف أن هذا دليل على عصمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، لأن غير المعصوم قد يغضب أو يرضى من أجل مصالح دنيوية لكن ارتباط غضب الزهراء ورضاها بغضب ورضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ما ينطق عن الهوى دليل على عصمتها صلوات الله وسلامه عليها، فمن غير المعقول أن تطالب الزهراء عليها السلام بما هو ليس من حقها كما ادعى القوم.

● **الجوهري:**

وهو من الثقات لدى أهل السنة فقال:

ولما بويع لأبي بكر، كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي، وهو في بيت

فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة، وقال: يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله ما ذاك بما نعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم، فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون أن عمر جاءني وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت، وأيم والله ليمضين لما حلف له، فإنصرفوا عنا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها وذهبوا فبايعوا لأبي بكر (١).

- أقول: سبق أن ذكرنا أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع، كما أن كتب أهل السنة فيها اضطراب فتارة يدعون أنه ذهب وبايع وتارة أن الصحابة بايعوا إلا هو بقي إلى حين استشهاد الزهراء عليها السلام ثم بايع، والصحيح أنه لم يبايع طوال عمره.

---

(١) الجوهري، أحمد بن عبدالعزيز، السقيفة وفدك، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٣، ص٤٠.

- وذكر أيضاً ندم أبو بكر: فأما الثلاث التي فعلتهن وددت أني لم أكن فعلتها، فوددت أني لم أكن أكشف بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب... الخ [1].

- وذكر أيضاً:

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن وقش، وهما من بني عبدالأشهل، فصاحت فاطمة وناشدتهم الله، فأخذوا سيفي علي

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٤٣.

والزبير، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما.. الخ [1].

- وذكر أيضاً:

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية قال: حدثني النضر بن شميل قال: حدثنا محمد بن عمرو عن مسلمة بن عبدالرحمن قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده، لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج الزبير متصلتاً سيفه، فإعتنقه رجل من الأنصار، وزياد بن لبيد، فدق به فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٤٦.

الحجر في تلك الضربة، ويقال: هذه ضربة سيف الزبير [1].

- وذكر أيضاً:

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: أخبرنا أبو بكر الباهلي قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند علي وقد تقلد سيفه، فقال: قم يا عمر، فقم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تأتياني بهما، فإنطلقا، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نبايع علياً، فإخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه، وقال: يا خالد دونكه فامسكه، ثم قال لعلي: قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس فأخذ بيده

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.

وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، فأخرجه، ورأت فاطمة ما صنع بهما، فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله.. الخ [1].

- وذكر أيضاً:

وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعها بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٥٣.

بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع، فقال له علي: احلب يا عمر حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً، ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه، فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك، فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن، إنك حديث السن، وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد إحتمالاً له واضطلاعاً به، فسلم له الأمر وارض به، فإنك

إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله، لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن -أهل البيت- أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القاريء لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية، والله أنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الأمر بعداً.

فقال بشيد بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا [١].

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

- وذكر أيضاً:

وذكر ابن شهاب ثابت إن قيس بن شماص أخا بني الحارث من الخزرج كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة [1].

- أقول: كل هذه الروايات تؤكد قضية الهجوم على بيت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها.

- وذكر أيضاً:

حدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلتاً بالسيف، فإعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري، ورجل آخر، فندر[2] السيف

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٢.
(٢) سقط.

من يده فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً.. الخ [1].

- وذكر أيضاً:

وروى سعد بن إبراهيم أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وأن محمد بن مسلمة كان معهم وأنه هو الذي كسر سيف الزبير [2].

- وذكر أيضاً:

قال أبو زيد: وروى النضر بن شميل قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمر وبن ماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير [3].

---

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٣.

(٢) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٢-٧٣.

(٣) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٣.

- أقول: كيف يخطب هذا الرجل بينما يهاجم بيت الزهراء عليها السلام؟؟؟

- وذكر أيضاً:

أخبرني أبو بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلق إليهما -يعني علياً والزبير- فأتياني بهما، فإنطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع علياً، قال: قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر رداءاً لهما،

ثم دخل عـمــر فـقــال لعلي: قم فـبــايــع، فـتلكأ واحتبس [1]، فـأخذ بيده وقـال قم، فأبى أن يقـوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثيرات من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله [2].

**● سؤال:**

حدثني المؤمل بن جعفر قال: حدثني محمد بن ميمون قال: حدثني داود بن مبارك قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين

(١) توقف.

(٢) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

بن علي بن أبي طالب، ونحن راجعون من الحج في جماعة، فسألناه عن مسائل، وكنت أحد من سأله، فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أجيبك بما أجاب به جدي عبدالله بن الحسن فإنه سئل عنهما، فقال: كانت أمنا صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها [1].

**● ندم:**

وحدثني أبو زيد قال: حدثني محمد بن عباد قال: حدثني أخي سعيد بن عباد عن الليث بن سعد عن رجاله عن أبي بكر الصديق أنه قال: ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو اعلن علي الحرب[2].

---

(١) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

(٢) الجوهري، المصدر السابق، ص٧٥.

● **الجويني:**

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال: إلي إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى، ثم قال: إلي إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام، فلما رآها بكى ثم قال: إلي إلي يا بنية فاطمة، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين علي فلما رآه بكى ثم قال: إلي إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أوما فيهم تسر برؤيته؟ فقال ﷺ: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية إني وإياهم لأكرم الخلائق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب

إلي منهم. أما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي، محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت أمتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له ملعونة وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه يزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.

وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي

ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترعد فرائضها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار، وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تناد يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي التي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كان(١) في أيام أبيها عزيزة وعند ذلك يؤنسها الله

(١) الصحيح كانت.

تعـالى فـيناديهـا بما نـادى به مـريم ابنة عـمـران فـيـقـول: يا فـاطمـة إن الله اصطفـاك وطهـرك واصطفـاك على نسـاء العـالمين، يا فـاطمـة اقنتي لربك واسـجدي واركـعي مع الراكـعين، ثم يبـتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل إليها مريم ابنة عمـران تمرضهـا وتؤنسهـا في علتهـا، فتقـول عند ذلك: يـا رب إني قد سـئـمت الحيـاة وتبـرمت بأهل الدنيا فـألحقني بأبي، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني مـن أهل بيتـي، فتـقـدم علي مـحـزونة مكروبة مـغـمـومة مـغـصـوبة مقـتـولة، يقــول رســول الله ﷺ عنـد ذلك: اللهـم العـن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من أذلها وخلد في نارك من ضـرب جنبهـا حتى ألقت ولدهـا فـتـقـول الملائكة عند ذلك آمين.

وأمـا الحسـن عليه السلام فـإنه ابني وولدي ومني وقـرة عيني وضيـاء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيـد شبـاب

أهل الجنة وحجة الله على الأمة أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فإنه ليس مني وإني إذا نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي ولا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وأما الحسين عليه السلام فإنه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه وهو إمام المسلمين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين ورحمة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجاة الأمة أمره أمري وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه مني ومن عصاني[1] فليس

---

(١) لعل الصحيح من عصاه.

مني، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فأضمه في منامه إلى صدري وآمره بأمرهه عن دار هجرتي وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كربلاء موضع قتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثم بكى رسول الله ﷺ وبكي من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله [1].

---

(١) الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص٣٤-٣٦، حديث رقم ٣٧١.

## ● الذهبي:

ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث:

وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن [1].

وفي خبر آخر في قوله تعالى: ﴿وجاء فرعون﴾ عمر وقبله أبو بكر ﴿والمؤتفكات﴾ عائشة وحفصة، فوافقته على ذلك، ثم إنه حين أذن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثاً متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد، فوافقته عليه

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص٢٨٣، ترجمة رقم ٥٥١ (٨٣٣).

وجاءني ابن سعيد في أمر هذا الحديث، فسألني، فكبر عليه وأكثر الذكر له بكل قبيح، وتركت حديثه، وأخرجت عن يدي ما كتبته عنه، ويحتجون به في الأذان، زعم أنه سمع موسى بن هارون عن الحماني عن أبي بكر بن عياشي عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي محذورة قال: كنت غلاماً، فقال النبي ﷺ: اجعل في آخر أذانك حي على خير العمل [1].

- أقول: اتهم الذهبي هذا المحدث المستبصر بأنه غير ثقة، وهذا الأمر ليس غريباً على الذهبي المعروف بنصبه، ومن الأدلة على نصبه قوله في ترجمة أحمد بن الأزهر النيسابوري الحافظ:

وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبدالله بن نمير وطبقته، وحدث عنه جِلةٌ، ولم يتكلموا فيه إلا

(١) الذهبي، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٣-٢٨٤.

لروايته عن عبدالرزاق عن معمر حديثاً في فضائل علي يشهد القلب أنه باطل [1].

هذا على الرغم من قول الذهبي فيه:

قال ابن عدي: هو بصورة أهل الصدق.

قلت: بل هو كما قال أبو حاتم صدوق [2].

أي أن الذهبي يستنكر ما يرويه من وصفه بالصدق لمجرد أن قلبه يستنكر لفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فأهل السنة يستنكرون لكل من روى فضيلة من فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم كما فعلوا بالنسائي والطبري وغيرهما.

وابن أبي دارم كان من هذا الصنف، فقد تم

(١) الذهبي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٣، ترجمة رقم ٢٩٣ (٢٢١٩).

(٢) الذهبي، المصدر السابق، ج١، ص٢١٣، ترجمة رقم ٢٩٣ (٢٢١٩).

تضعيفه بسبب رواياته عن فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم وبعض مثالب الذين يصنفونهم بأنهم صحابة، فيذكر بن العماد الحنبلي في ترجمة ابن أبي دارم: أي كان رافضياً فضعف بسبب رفضه، روى عن إبراهيم بن عبدالله القصار وأحمد ابن موسى الحمار ومطين وعنه الحاكم وابن مردويه وآخرون: وكان محدث الكوفة وحافظها وجمع في الحط على الصحابة وقد اتهم في الحديث [1].

فلاحظ أنهم ضعفوه رغم كونه حافظاً ومحدثاً.

(١) بن العماد الحنبلي، عبدالحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، ص١١.

● **الصفدي:**

ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات:

وقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها [1].

● **ابن أبي الحديد:**

أما ابن أبي الحديد المعتزلي فذكر مقتطفات مما حصل للزهراء صلوات الله وسلامه عليها إلا أنه انكرها فقال:

فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ [2] إلى بيت فاطمة عليها السلام وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقى أثره إلى أن ماتت، وأن عمر أضغطها بين

(١) الصفدي، خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، ج٦، دار فرانز شتايز شتوتغارت، ١٩٩٢، ص١٧، ترجمة إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري المعروف بالنظام المعتزلي، ترجمة رقم ٢٤٤٤.
(٢) مولى عمر بن الخطاب.

الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنينها ميتاً وجعل في عنق علي عليه السلام حبلٌ يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسن وحسين معهما يبكيان، وأن علياً لما أحضر سلموه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل، فقال: إذن تقتلون عبدالله وأخا رسول الله، فقالوا: أما عبدالله فنعم وأما أخو رسول الله فلا، وأنه طعن فيهم في أوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبأنهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة، فكله لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه وإنما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله [(١)].

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم، دار إحياء الكتب العربي، الطبعة الأولى ١٩٥٩، ص٦٠.

- أقول: يتبين للقارئ كذب ابن أبي الحديد على الرغم من تبحره في العلوم الشرعية، فقد مر معنا من خلال هذا الكتيب المتواضع أن الشيعة لم ينفردوا بنقل ذلك كما ادعى ابن أبي الحديد بل حتى النظامية وبعض أهل السنة نقلوا واقعة الاعتداء على بيت الزهراء عليها السلام.

- وفي موضع آخر يذكر ابن أبي الحديد شك النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصري في حدوث الواقعة، فيقول: قلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر رحمه الله، فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم أن فاطمة روعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عني ولا ترد

عني بطلانه فإني متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي [1].

فنلاحظ أن هذا الشخص كان لديه حالة من الشك في رواية الواقعة أو نستطيع القول حالة من الخوف من إثارة الرأي العام، ولاحظ تخبط ابن أبي الحديد فتارة يدعي أن الشيعة رضي الله عنهم إنفردوا برواية هذه الواقعة وهنا يذكر أنه أراد أن يجيزه النقيب في رواية هذه الواقعة.

(١) ابن أبي الحديد، المصدر السابق، طبعة ١٩٦٢ نفس المحقق ونفس مركز النشر، ج١٤، ص١٩٣.

# الخاتمـــة

وفي الختام نجد أن خيوط الجريمة كلها تتجه نحـو عـمـر بن الخطاب، ولا ننسى أن رسـول الله ﷺ قـال لابنتـه فـاطمـة عليها السلام: إن الله يغـضب لغضبك ويرضى لرضاك، وإن فاطمة عليها السلام ماتت وهي واجدة أي غاضبة على أبي بكر وعمر، ولا ننسى أن رسول الله ﷺ قال لأهل بيته: أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، ولعمري أن الإتيان بالرجال والحطب دليل على الحرب لا السلم.

ونسـأل الله تعـالى أن يتـقـبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلوات على محمد وآل محمد، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

**خادم الشريعة الغراء**

**أحمد مصطفى يعقوب**

الكويت في ٢٠٠٩/٥/١٧


للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي: الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

# قائمة المصادر


١ - الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧.

٢ - بن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.

٣ - البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٩٨٥.

٤ - الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٦.

٥ - الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٦.

٦ - ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦.

٧ - الجوهري، أحمد بن عبدالعزيز السقيفة وفدك، شركة الكتبي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٣.

٨ - الجوني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠.

٩ - الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الإعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥.

١٠ - بن العماد الحنبلي، عبدالحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١ - الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، دار فرانز ستايز شتوتغارت، ١٩٩٢.

١٢ - ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٩.